صورة المرأة بين الانتماء والاغتراب في شعر صعاليك العصر الجاهلي

The image of women between belonging and alienation in the poetry of brigand-poets in pre-Islamic era

طويطو زهرة [1]*، د. عيسى لحيلح [2]

[1] مخبر اللغة وتحليل الخطاب جامعة جيجل- (الجزائر)، **touitou.zahra@univ-Jijel dz**

[2] مخبر اللغة وتحليل الخطاب جامعة جيجل- (الجزائر)، **aisalahilah@outlook.fr**

تاريخ الاستلام:26-08-2022 تاريخ القبول: 29-10-2022 تاريخ النشر:27-12-2022

ملخص البحث

تعد صورة المرأة من المواضيع الإنسانيّة التّي وجدت إقبالا كبيرا من الباحثين، إذ ارتبطت بمسألة الهويّة والذّات والآخر، ومن هذه المسلمة ينطلق الشاعر الصعلوك في تصويرهِ للمرأة، فيبني ويؤسس ألفاظه بحسب المواقف والتجارب المعاشة والمستوحاة من أحداث أيامه، وعلاقتها بوجوده وغيابه، مما جعلها تأخذ مظهراً جديداً وارتباطا مغايراً.

ويهدف هذا المقال إلى معرفة علاقة المرأة بانتماء واغتراب الشاعر الصعلوك، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثيّة معنونة بـ" صورة المرأة بين الانتماء والاغتراب في شعر صعاليك العصر الجاهلي"، ومن أهم النّتائج التّي توصّل إليها المقال: أنّ المرأة عند الشعراء الصعاليك مبنيّة على ثنائيّة الفقد والامتلاك التي تجسدت في حالة الاغتراب والانتماء، مما جعل الشاعر الصعلوك يعيش تمزقا عاطفيا، واتجاها ضبابيا لصورة دون الأخرى.

الكلمات المفتاحيّة: صورة المرأة، شعر الصعاليك، الجاهلية، الانتماء، الاغتراب.

abstract

The image of the woman is considered as a humane subject that was a center of researchers'interest, as it has been linked to the issue of identity, self and the other. From this issue, the brigand-poet establish his words according to the attitudes

* **المؤلف المرسل: طويطو زهرة**

and living experiences inspired by the events of his days, and its relationship to his belonging or alienation.

The article aims at knowing the woman's relationship to his belonging or alienation of the tramp poet, On that basis, This paper was entitled "The image of women between belonging and alienation in the poetry of the brigand-poets ". One of its important finding is that the woman for the brigand-poets is based on the duality of loss and possession embodied in the state of alienation and belonging.

Keywords: Image of Women, poetry of the brigand, Jahiliah, poets - Loss , Possession.

1.مقدمة :

إن الشعر العربي القديم بمثابة مَزاد وذخيرة الباحث، إذ ينطلق في دراسته من آلياته واستراتيجياته وحمولاته النقديّة التي ترسخت بفعل التواصل الفني والعاطفي بينه وبين النص، فالأخير ساحة خصبة لإرساء الآراء والمستجدات، والطوارئ الفكريّة المترتبة عن التأويلات والدوافع المختلفة للكاتب الشاعر والمتلقي على حدٍّ السواء، وتشابه المواضيع من حيث العناوين والعتبات لا ينفي اختلاف المتون والأفكار، كون النص يُعطي لكل باحث فكرة بحيث لا تنتهي الأفكار.

وتكمنُ أهمية هذا البحث فِي كشف هذه الميزة اللامتناهية من القراءات، وكيف يُقوضُ القارئ النص من فكرة لأخرى، وكيف يُحسن القارئ أو البَاحث تفكيك هذه الشِّفرات وتوظيفها لإعادة إنتاجها.

ولعلّ موضوع المرأة في شعر الصعاليك يُحيل بطريقة ما إلى تداخل العلاقات بين الذات والظروف، وبين الذات والضمير، وبين الذات والآخر، هذه العلاقة تفرض على الباحث تأطير بحثه من خلال ضبطه بالإشكاليّة المناسبة، والتي تفتح المجال لتأويلات أخرى وآراء جديدة، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: كيف صورَّ الشاعر الصعلوك المرأة؟ وماهي العلاقة التي رسمها لها، والتي جَعلتها ترتبط معه في قضيَّة الاغتراب والانتماء؟؛ أي من خلال الصورة كيف أصبحت المرأة شريكة له في الاغتراب والانتماء؟، وما هي حَالات الوَصف التي جَسدت ثنائيَّة الفَقد والامتِلاك،

والوَصل والقَطع عند الشاعر الصُّعلوك؟، وتم الاعتماد في معالجة هذا المقال على بعض الفرضيات المتداولة عند الباحثين من بينها: الأنثى عند الشعراء الصعاليك أعطت معناً للحياة التي يعيشها، وبذلك جعل الشعراء الصعاليك اغترابهم عن المرأة تمزق وتشتت كلي عن معالم الانتماء لكل موجود آنذاك، أو أنّ الاغتراب عن المرأة كما صوّره الصعاليك نابع عن تألم ذات الصعلوك من الوضع الذي يعيشه، وهي الفرضيّة المركزيّة التي طغت على محاور المقال، والتي تمثلت في: صورة المرأة عند الصعاليك، وعلاقة المرأة بالاغتراب والانتماء عند هذه الطائفة.

أما الإضافة العلميّة التي نطمح للوصول إليها فَمتعلقة بـ: صورة المرأة وعلاقتها بحالة الاغتراب والانتماء التي يعيشها الشاعر الصعلوك ، والتِّي جعلته يؤمن بضرورة التَّغيير والرفض، واتبعنا في ذلك المنهج الوصفي مُعتمدين على الإجراء التحليلي لتنَاسب المنهج والموضوع والأفكار.

2. صورة المرأة في شعر الصعاليك

في إطار الزمن الجاهلي الموسوم بصعوبة الحياة وعسرها، وثقل أيامها واحتكار القبيلة وصخبها، صوَّر الشعراء الصعاليك المرأة تصويراً جديداً، فَجَمع بين جَمالها الخَارجي وجَمال رُوحها الدَاخلي، بين ما تراهُ العينُ وما يحسه القلب وبين ما يردده العقل؛ فتغزّلوا وافتخروا لتعلقهم بها، وجعلوا وجودهم من أجلهَا، إذْ لم يستسِغ الشعراء الصعاليك حياتهم من دونها، وإن قلَّ شأنها في الحياة كما هو معروف في القبيلة و عُرفها ، فكانت " الفردوس " الذي يضمن لهم كل معاني الحياة رغم قسوة الطبيعة وتقلباتهما، رغم التهميش الذي لحق بهم بعد الانفصال عن معالم الوجود القبلي، ومنه كانت المرأة السبيل الوحيد للاستقرار والحريّة سواء كانت أُمًّا أو زوجًا، أو معشوقةً أو أمَةً سبيَّة، فصوروا خَلقَها وخُلُقها وأشاروا لوظيفتها وقَداستِها في حياتهم، مما جعلهم يتغنونَ بها، فأسقطوا عليها كل ما فقدوهُ بِحكم انفصالهم عن القبيلة، وحاكوا فيها الطبيعة، فوصفُوها بالجَمال والرشَاقة والحِكمة والشَجاعة والقُوة حيناً، والغُموض حيناً آخر، فألبسُوها اللَّيل والنَّهار والشَّمس والقَمر، والغَزال والنَّخل وأودعَ فيها سِرَّ الصَّحراء ومُرور السَّحاب، وغيرها من المظاهر الطَّبيعية التِّي

كانت على علاقة تلازميّة مع حالتهم الاجتماعيَّة والنَّفسيَّة، مما دفعهم للتمرد على البناء القبلي، إذ اعتبروهُ نظام مزعوم فاسد لابُدَّ من إعلان الثورة عليه فهو:" يهدد وجودهم داخل القبيلة، إذ يزدادُ فيه الفقراء فقراً وهوناً ومذلةً ودنواً، في حين يزادُ الأغنياء غنًى وتسلطاً ومجداً وعلواً"[1]. ومن هذه المسلمة انطلق الشعراء الصعاليك في تصويرهم للمرأة وعلاقتها بوجودهم داخل المجتمع.

1.2 صورة المرأة / الأم:

إنَّ اهتمام الصعاليك بالمرأة / الأم من بين الصور الجميلة التي مجدوها وقدسوها وامتثلوا لها، وحَكَّموا عَواطفهم وأبَدعوا فيها أيما إبداع. فافتخروا بها وجعلوها موضع الإجلال والتقدير، و جَعلوها الحَامي والمدافع عن الضُّعفاء والأبَ في الانتماء واعتزوا بها، وخَالفوا قوانين القبيلة في الفصل بين البيضاء والسوداء، والحُرّة والأمَة، والمقيمة والسَبيّة؛ إذ تجمع الأم كل مقومات الحياة الإنسانيّة فتجاوزوا إسقاط الأحكام الجسميّة والجماليّة الظاهريّة، وكرموها لأمومتها المفطورة عليها وإن اختلف نسبها وجدرُ نسلِها:" فالأمومَة تمثل قيمة إنسانيّة في مواجهة الإحساس بالتنَاهي الذي يتَرتب عن الزمان والمكان، وأخطار الحروب "[2]، و تمثلُ " الأمة الأم " عند الشعراء الصعاليك عنوان الحياة و الطمأنينة والاستقرار، شأنها شأن المرأة الحرَّة، فبعدما كان:" لا يُعترفُ بها، ولا بأبنائها، إلَّا إذا قام أبناؤها بعمل عَظيم "[3]، أصبحت عند الشعراء الصعاليك عنوان الحريَّة والقداسة والاعتزاز، و نجد هذه المعاني مجتمعة في أشعارهم؛ فالشنفرى يفتخر بأمه ويجعلها حرة رغم سوادها ورغم قانون القبيلة، إذ يقول لابنة سيده التي قامت بلطمه على وجهه مفتخرا:

ألا ليتَ شعـــــري ولْتهف ظله بما ضَربت كفُ الفتاةِ هجينهَا
ولو عَلمتِ قعسوسَ أنسابِ والدي ووالدهَا ظَّلت تُقـاصر دونـهَا
أنا ابنُ خِيار الحَجر بيتًا ومـــنصِباً وأمي ابنة الأحْرارِ لـو تعرفينهَا"[4]

إنّ تلاطم الظروف وتناوبها على عاتق الصعلوك ولَّدَ لديهِ حالة عاطفيّة مُتمردة على الوجود الملغَم للحياة البدويّة، فَوقوفه في وجه الفتاة لا يَعزو عن حَالة حُب يُكنها للأم فقط، بل هو صوتٌ

مثقلٌ بأعبَاءِ القبيلة وما تفرض عليه، فثنائية الحُر والعَبد سِياق مُلغمٌ بأفكار السُّلطة واصطِلاح الجَماعة لذلك يذهب خليف يوسف لوصف هذه العاطفة الصاخبة التي تأبى الرضوخ إلَّا للطبيعة الإنسانية يقول: " إن وصف الشنفرى لأمه بأنها ابنة الأحرار لا يعدو أن يكون تعبيرا عاطفيا يتلاءم مع ذلك الجو العاطفي الشديد الحساسيّة، بل هو صرخة من نفسه الحساسة في وجه ابنة عمه المتَعجرفة، يعلن لها أن العُبودية وَضع اجتماعي خاطئ لا يعترفُ به"[5] .

ويواصل الشاعر افتخاره معلنًّا عن حالة الرفض القاطع، والتي تأبى الطعن في نسبه من أعمامه أو أخواله؛ فكأنَّه يصور حالته العاطفيّة تجاه المرأة، تصويراً مجبراً فرضته الطبيعة، فالذّات ماهي إلاَّ صورة مصغرّة للنسب واللون والدّم، و ما عليه إلَّا إعلان حالة الوصل التّي تسعى القبيلة لطمسها، وقد أنشد في ذلك قائلا:

أليسَ أبي خيرُ الأواسِ وغيرها وأمي ابنة الخيرينَ لو تعلمينهَا

إذا ما أَرُوم الــود بيني وبينهَا يَؤم بيَاضُ الوجهِ مني يمينـهَـا"[6]

ثم يصف الشنفرى الحالة العاطفيّة التي تميز الأم عن باقي النساء فهي المحبة والحنونة الباكية والشاكيّة عما يصيب أبناءها يقول:

وليس لوالدةٍ همّــــها ولا قَولها لابنهَا دَعـــدَعِ

تطوفُ وتُحدث أحوالهُ وغيرك أملك بالمصرعِ"[7]

وفي مقابل هذا التصوير نجد عروة بن الورد يَستنبط من قسواة الحياة صورة مخالفة للأم، فكأنّها العلَّة أوالسُبَّة التي قضت على وجوده داخل المجتمع القبلي، وهي صورة اجتماعيَّة للطبقة التي تنتمي إليها، فهو يذمُ النَّسب للأخوال وأنهم سببٌ في انتهاء نسبهِ وضياعهِ ، وقد أعلن حالة التمرد على نسبِ أمهِ، وأنَّ أبوه جعله يُخْوِل إلى قوم ليسُوا بمَاجدين، وتتداخل هذه الصورة المتشائمة من ابنٍ فضَّل أولويَّة النَّسب على أمه مع صورة الانتماء والاغتراب لدى الشاعر، وبذلك تكون هذه

الصورة محفز من محفزات قضية الاغتراب والانتماء التي سنتناولها لاحقاً، وقد صورَّ ذلك في حالة من التَّحسر والقلق يقول:

لا تلمْ شيخي فمَا أدري بهِ غير أن شَارك نهداً في النسبْ

كان في قيْسٍ حسيباً ماجداً فأتت نهدُ على ذلك الحسبْ"[8]

وفي موقف آخر تستيقظ عاطفة الابن تجاه أمه، فَيدافع عنها من أولئك الذين عيَّروهُ بها، إلَّا أن هذا الدِّفاع كان في إطار الواجب لا العاطفة المتبادلة بين الأم وابنها، وكانت الأم في هذه الصورة منكسرة ضائعة داخل نظام لا يؤمن بالحريَّة الذّاتية، فقد جاءت في صورة الغريبة، يقول:

همُ عيّروني أن أمي غريبةٌ وهل في كريم ماجد ما يعيَّرُ"[9]

في هذا البيت الشعري يُدافع عروة عن أمه عن الطريق تمجيد وتكريم ذاته فهو:" يفخر بنفسه من خلال إعلاء شأن أمِّه؛ إذْ أنَّ الأم رديئة النَّسبِ تصبح عاراً وسُبَّةً لابنها، فَشَعر بالغُبن أن يعيَّر ويُتَقص من دون أن يكون فيه ما يُنقِصه إلا كونه من أمٍّ رديئة العرق"[10]، فكأنه يقول عيروني بأمي وهل يمكن للماجد والكريم أن يعيّر، فحسبُ أمي شرفاً وكرماً ورفعةً أنها أنجبتني، والشاعر هنا انفصَل عن الوصف المرتبط بأمِه وأنها غَريبة، وراح يفتخِر بذاتهِ ويَصف نفسه بالمجد والكَرم، وهذا الوصف فيه انزياح وعدول عن تقاليد وأعراف القبيلة، فهو يطلب بطرقة ما الحريَّة لأمه، ولو انتزعها انتزاعاً، وأنَّها حرَّة كونهُ حرّ، و النساء أمثالها يُنجِبنَ الأحْرارَ والأمجادَ يقول:

أعيّرتموني أن أمـــــي تريعةٌ وهـــل يُنجبنَ في القوم غير الترائِعِ

وما طَاب الأوتارَ إلَّا ابن حرّةٍ طَويل النِجاد السّف عارِ الأشاجعِ "[11]

2.2 صورة المرأة / الزوجة المحبوبة والسبيّة :

كانت المرأة/ الزوجة أو المحبوبة والسّبية عند الشعراء الجاهليين عامة، المتصعلكين وغير المتصعلكين، من أكثر النماذج التي أبدعوا فيها أثناء تصويرهم، فصوروها في مجمل حالاتها الجسديّة والمعنويّة فوصفوا لباسها وحليّها وطُيوبها مما جعل أوصافهم في أغلبها غزليَّة، فجعلوها السّاعد،

والنّور، والحامي وغيرها من الصُّور التي يكاد الشعر الجاهلي لا يخلوا منها بِطوائفه وطبقاته المختلفة، فوصفوا: " لِباسها وحُليها وطُيوبها، ووقفوا عند جمالها النّفسي، لتتشَّكل الصورة التّامة التِّي التقطتها العين والأذن والقلب "[12].

ولعلّ الشاعر الصعلوك يُقدِّس زَوجهُ، فجعلها المحبوبة والعفيفة الكريمة، صاحبة الفِراش الدافئ والكلام الباردِ، صاحبَة الكرمِ والجودِ والحياءِ، و تعتبر قصيدة "الشنفرى " التي يصف فيها محبوبته وهي زوجته " أميمة " تعبيراً صادقًا، وحتميًّا عن حقيقة وجود المرأة في حياة الرجل، يقول فيها:

لقد أعجبتني لا سقوطا قنــاعها إذ مشت ولا بذاتِ تــلفَّـتِ

تبيتُ، بُعيدَ النومِ، يهدي غبُوقها إذا ما بِجاراتِها الهــديّة قــلّت

حُلَّ بمَنجاةٍ من اللّـــــوم، بيتَها إذا ما بُيوتٌ بــالمذَّمَّةِ حُــلَّتِ

كأن لها في الأرضِ نِسْيّاً تقُصُهُ على أمّها وإن تُكَــلِّمكَ تبْلَتِ

إذا هو أمسى آب قـــرة عينه مآب سعيدٍ لم يَـسلْ أين ظلَّتِ

فَدقَّت وجلَّت واستكبرت وأكملت، فلو جنَّ إنسان من الحسن جُنَّتِ "[13]

يُثني الشاعر في هذه القصيدة على زوجتهِ أم عمر / أميمة، فصورها في هيئة الزوجة حينًا وفي هيئة المحبوبةِ حينًا آخر، وقد كَمُنت بَلاغة التَّصوير في شَقها المعنوي دون الملموس، وذلك من خلال الحِس العاطفي، فجعلها العفِيفَةَ المحتشمة الكريمة، الخيِّرة صاحبة الثناء للأهل والجار فهي:" مثال للعفة والجلال والفضيلة، بتكامل خلقها في أنوثة متعالية على ما هو نسبي في النساء، بما في ذلك بدنها الذِّي يغيب تمامًا ليحضر حضورًا مكثَّفًا في نهاية التَّشكيل، إنها باختصار، المرأة القرآنية التِّي يطمح الإسلام إلى تأسيسها في الواقع"[14]

ويستذكر أميمة في موضع آخر يقول:

أميمة لا يُخزي نــثاها حـــــليلَهَا إذا ذُكِر النِّسوان عفّــت وحلَّتِ

إذا هـــــو أمسى آب قـــرَّةَ عَيْنِهِ مــآبَ السَّعيْدِ لم يَسَلْ: أين ظلَّتِ

فدقت، وجلَّت، واستكبرت، أُكملَت فلو جنَّ إنسانٌ من الحُسْنِ جنَّتِ"[15]

في حين يذهب عروة إلى وصف المرأة بتلك الطريقة النمطيّة التي تتناسب وطبيعة البادية، فيصورها بالزوجة المحبة الخائفة على خليلها من الهلاك والضياع وأسرِ الفقرِ والجوع يقول عنها:

أرى أم حسّان الغداة تلومُني تُخوفُني الأعداء و النّفسُ أخْوفُ

لعلّ الذي خَوفتنَا من أمامِنا يُصادِفُهُ في أهـــــلهِ المتخلِفُ"[16]

ويقول في موضع آخر:

أقِلي عليَّ اللَّوم يا بنتَ منذِرِ ونامي وإن لم تشْتهي النَّم فسْهري

ذَريني ونَفسي أم حسّان إنّني بِها قَبْلَ ألا أملِكَ البيْعَ مشْتَري"[17]

إن الحياة العربية فرضت على المرأة / الزوجة أن تَسلُك مَسلَك الرَّجل، ولعلّ هذه الميزة من الصُور الوظيفية التي وُسِمت بها المرأة، أماً كانت أو زوجةً أو سبيّة " غنيمة "، و هذه الصورة تعد من الخصال الحميدة والمشرفة للزوجة؛ فخوف المرأة ومعاتبتها للرجل على شدّة اِرتمائِهِ في الأهوال والمهالك، وسَرحه في القَوافي والكُهوف بين الوحُوش والأعْداء يُشعرها بالألم خوفا من مفارقته، إذ تَتَمَنَى لهُ مُعاتبةً أن يَبْقى حَيثُ السَّلامة الموفورة وإن قَلتْ .

ثُم يُعاود الشاعر وصف زوجتهِ بين تعاقب اللَّيل والنَّهار فيصفُ نومها بعد إسدالها رأسها على ذراعيه، وما تبعث فيه بعد استيقاظها، فمن غليان القدر إلى عصير العنب يقول:

تبيتُ على المرافق أمَّ وهبٍ وقد نامت لها العيونُ، لها كتِيْبُ"[18]

إلى قوله:

وقالوا: ما تشاءُ ؟ فقلت: ألهو إلى الإصباحِ، آثرَ ذي الأثيرِ

بآنسةِ الحديثِ، رُضابُ فاها بُعيْدَ النَّومِ، كالعنبِ العصيرِ"[19]

ثم يشرع الشاعر في بناء صورة جديدة قائمة على التشبيه والاستعارة، باعتبار أنَّ الصور البيانيَّة عنصر مهم في بناء الصورة عموما، وقد ركزَّ فيها على بناء صورة متداولة في الجاهليّة وهي سبي النِّساء، في قوله:

رَحَلنا من الأجبالِ، أجبال طيِّء نسوقُ النَّســـاء عُوذهَا وعشَارهَا

ترى كُلَّ بيضاءِ العوارضِ طفلةٍ تُفِّري، إذا شال السِّماكُ ، صِدارهَا"[20]

يُضيف إلى هذا الوصف تصويراً جديداً للسبايا، ليس ذُلا لها، لأنَّ من طباع الجاهليين أنَّهم:" يحسنون التعامل معهنَّ"[21]، إنَّما لحب الشاعر لهذه الصورة التّي تبعث في نفسه نوعا من الانتماء والامتلاك، فالأنثى الضعيفة عندهم توقظ فيهم حب الفروسيَّة، ونماء الوعي بالقوة والشجاعة، وهذا التصوير:" براعة ممتازة للشعراء الصعاليك، فالأنثى الضعيفة مبعث القوة والفخر، والإيمان بموقفه ومذهبه في الحياة"[22].

ومن المرأة الضعيفة إلى المرأة المحبّة المؤمنة بالعدالة والمؤاخاة، والتّي صوَّروها في موقف جليل مليء بالحكمة، والحلم والحماية، وقد صادف السليك بن السُّلكة هذه المرأة التي أحبها، وأحب فعلها بعدما وقفت وراء حمايته من أهلها وإخوتها، وهي بنت من بني عوارا تسمى " فكيهة "، وقد زاوج في وصفها بين ما هو حسي وما هو الظاهري، معجبًا بها مثنيًا عليها الخير، شاكرا لصنيعها، فتغنى بها قائلاً:

لعمرُ أبيكِ والأنـــباءُ تنمي لنعمَ الجارُ أُختَ بنـــي عُوارا

من الخَفِرَاتِ لم تفضـح أبَاها ولم ترفع لإخوتـها شـــنارا

كأنَّ مجامع الأرداف مـــنها نقى درجت عليه الريحُ هارا

يُعافُ وِصالَ ذات البذل قلبي ويتَّبـــع المِمَنَّعةَ النَّـــوار

وما عَجزت فكيهة يوم قَامت بنَصل السَّيفِ واسْتَلبوا الخِمارا"[23].

وهذه الأبيات الشعريَّة تمهيد لصورة جديدة عند الشعراء الصعاليك، فالقوة والشجاعة عندهم ضَربٌ من الانتماء، وضربٌ من الامتلاك.

3. علاقة المرأة بقضية الاغتراب والانتماء في شعر الصَّعاليك

في ظل الحياة القبليّة التِّي تمجِّدها الذَّات في الجاهليَّة، يكمن ذلك الرابط الاجتماعي والسيّاسي والعاطفي الذي يربط الشعراء الصعاليك بالمرأة، فبعدما سَحبت منهم القبيلة " صك الاعتراف" الذِّي كان يمنحهم صلاحيّة العيش، وضمان الانتساب والحريّة، أصبحوا مطاردينَ لا هويّة لهم، وذلك:" لخروجهم عن أعرافها بسلوك لا ترضاه، أو عمل يسيء لها، أو بتخاذل عن نصرتها، فتتبرأ منهم وتخلعهم " [24]، هذا الخلع كرَّس عنده النظرة الاغترابيَّة لكل الأشياء المحيطة بهم، فالشاعر الصعلوك قد تشكلت لديه نظرة التمرد من خلال الفوضى التي يعيشها، فهو:" إنسان يقول " لا" ولئن رفض فإنَّه لا يتخلَّى، فهو أيضا يقول " نعم" منذ أوَّل بادرة تصدر عنه"[25]، إنَّ الشاعر الصعلوك اللامنتمي، هو ذلك الذّي رفض تقاليد الجاهليّة وأعرافها، وحاول العثور على بديل يتناسب وتوجهه في الحياة، فهو حسب كلون ولسون:" الإنسان الذي يدرك ما تنهض عليه الحياة الإنسانيّة من أساس واه، والذّي يشعر بأنّ الاضطراب و الفوضويّة هما أعمق تجذراً من النظام الذّي يؤمن به قومه"[26].

إنّ الذّات الشاعرة المتصعلكة في تنازعها بين المنتمي، واللامنتمي المغترب عن ذاته وقبيلته فضَّلت الهروب من:" الواقع المعاش و الدعوة إلى عالم المثل"[27]، هذا التصور تمرد علنيّ على السلطة القبليّة، و المقدمات الطلليَّة،و الرغبة في الاحتماء وغيرها، هذا التوجه جعلها تشكل هويّة خاصة متشظيَّة بين الانتماء والاغتراب.

وفي ظل هذه الهويَّة جعل الشاعر الصعلوك المرأة / الأم أو الزوجة والسبيّة في أشعاره موضوع " فقد وامتلاك "؛ إذ نجده يعيش حالة اتصال وتواصل بالمرأة في ظاهرهِ معانِيًا من حالة الانفصال التي تَنتابه، مِما يَجعل المرأة مُشاركة له هذا الهَاجس الوجودي الذي قد يَجعله يغترب عنها ، وله القُدرة

على مفارقتها في أوَّلِ بَادرة خطئ تكون منها، فالشّاعر تحرّر من الارتباطات التقليديّة بالمرأة يقول الشنفرى مخاطبًا تلك المفارقة المغادرة :

سأخلي للظَّعينة ما أرادت ولستُ بحارسٍ لـكِ كلَّ حينِ

إذا ما جئتِ ما أنهَاك عنه فلـــــمْ أُنكر عليك فطلِّقيني

فأنت البعل يومئذٍ فقومـي بِسوطك، لا أبالك، فاضربيني"[28]

فالشاعر يُخاطب المرأة في الهودج، جاعلا اغترابه عنها في اللحظة التي تُعلن أي تمرد لها، وأنه لم يعد يَحرسها في كل مرة، فهو يُشير في كلامه فَصل انتمائه عنها بقوله : " لست بحارس لكِ كل حين "، وقوله" إذا جئت ما أنهاك "، وإلَّا فاغتربي عني، وهو تصوير قاطع عن اغتراب المرأة وقطع انتمائها عنه.

ولعلّ المرأة في تصوير الشاعر الصعلوك لم تطق الغُربة المنشِئة للاغتراب، ويعزوا ذلك لنسبٍ منها أو ضجر وخوف من الهَلاك الذِّي يُلاحقُ حياتها مع الصعلوك في ليلها ونهارها، وقد تَجسدت هذه الغربة المنشئة للاغتراب في زوجة عروة التي احتالت لنفسها كي تعود لأهلها وقد وردت قصة هذه المرأة في " الأغاني " مما ذكر أبو عمرو الشيباني فقال:" أصَاب عروة امرأة من بني كنانة يقال لها سلمى، وتكنى أم وهب، فاتخذها لنفسه فمكثت عنده وولدت له أولادا، وكان عروة لا يشك في أنها أرغب النّاس فيه، فقد كانت تُلح عليه المرور بأهلها إذا حَج بها، وبعدما فعل طلعتْ قومهَا بقدومهِ والترصَدَ له وإخباره أنكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب أن تكون سبيّة، وسقوه خمرا واشترط أن يخيّروها ظنًا منه أنها لا تُفارقه ولا تُخيِّر عليه أحدا، فلما خيّروها اختارت أهَلها عليه "[29] .

وقد نظم عروة قصيدة في فراق أم وهب بعدما احتال عليه قومها، مستعرضاً غربته النَّفسيّة التي كان يعيشها مع زوجته بعدما ظنَّ أنها لا تختار أحدا غيره، هذا الاعتقاد الجازم للصعلوك أحدث أزمة، و غربةً مغتربةً عاكسةً لضلال النفس وخيبتها يقول:

سقـــوني الخمر ثم تكنَّفوني عُـــداةُ الله مـــن كذبٍ وزورِ
وقَالوا: لست بعد فِداء سلمى بمغنٍ، مـــا لَـــديك، ولا فَقيرِ
ألَا وأبيك، لـــو كاليوم أمْري ومـــن لَك بالتدبُّر في الأمـــورِ
إذا لملكتُ عِصمةَ أم وهـــب على ما كان من حَسَك الصُّدورِ"[30]

ولعلَّ حالة الهجر والاغتراب عند الشاعر عروة، لم ترتكز على هجر المرأة فقط، فالاغتراب علاقة نفسيَّة واجتماعيّة ملازمة لكل ذات صادفت سبباً مقنعاً للهجر يقول في ذلك:

فِراشي فراشُ الضَّيفِ والبيتُ بيتهُ ولم يُلهني عنهُ غزالٌ مقنَّعُ"[31]

اتّخذ الشاعر هذا المبدأ من أجل تمجيد رسالته في الحياة، ونصرة الفقراء والمستضعفين وحمايتهم، وذلك على حساب مأكله ومشربه، وحتى فراشه ، هذا الواجب الأخلاقي، أو:" الدور تجاه الضعفاء والمساكين والمحتاجين، يدفعه لترك فراشه إذ لم يجد الضعيف فراشاً يأوي إليه، ولا يمنعه من دورهِ مانِع وشَاغِل، فلا يشتغل بامرأة حسناء، أو المرأة ذات القناع "[32].

وفي هذا الاتجاه يلهم تأبط شرا مفصحا عن علاقة الارتباط والانفصال، وحالة الضعف والقوة التي تُرسيها كل علاقة مبنيّة على الشَّك في دوام الانتماء، وأن كل امرأة حاولت الانفصال عنه يُبادرها ويسبقها لما تنوي الوصول إليه ، وقد جسد هذه العلاقة في قوله:

تاللّه آمَنُ أُنْثَى بَعْدَ مَـــا حَلَفَـتْ أَسْمَـاءُ بِاللّهِ مِنْ عَـــهْدٍ وَمِيْثَـاقِ
مُمْزُوجَةَ الوُدِّ، بَيْنَا وَاصَلَتْ صَرَمَتْ الأَوَّلُ اللَّذْ مَضَى، وَالآخَـرُ البَاقِي
فالأَوَّلُ اللَّذْ مَـضَى، قَالي مَوَدَّتُهَا واللَّذْ مِنْهَا: هُـــذَاءُ غَيْرُ احْقَـاقِ
تُعْطِيْكَ وَعْـــدَ أَمَـانِيٍّ تُغَيِّر بـهِ كَالقَطْرِ مَرَّ عَلى ضَجْنَانَ، بَـــرَّاقِ
إنِّي، إذا خُلَّـــةٌ ضَنَّتْ بِنَـائِلِهَا وَأَمْسَكَتْ بِضَعِيْفِ الوَصْلِ أَحْدَافِ
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَاتِي مِـنْ بَجِيلَةَ إذْ أَلْقَيْتُ، لَيْلَةَ خبْتِ الرَّهْطِ، أَوْرَاقِ"[33]

وقد وردت معاني هذه الأبيات في شرح المرزوقي أنَّ تأبط شرّا يُماثِل فِعل صديقتهِ بالفِعل، وحتى أنَّه يصرِف نفسهُ عنها، فالمرأة التي تمزج الوِصال بالقَطِيعة، والود بالجفاء و الصَّرم، والقُرب بالهَجر، والواقع باللاواقع، مهدٌ لعلاقة عبثيّة فانية في أي لحظة، إذْ يَصفها " بالهُدَاء ". هذه الصديقة إذا بخَلَت بوصلِها وأمسَكتْ بعهدٍ ضعيف كما هو وارد في شرحِهِ، يصرف نفسه عَنها وعنْ هواهَا. فالوصْل والقِطاع لا يُشير لِحالة واحدةٍ بل يُشير لِتغير النفس، فإنْ واصلت القطع والوصل، يُعلن حالة الاغتراب والقطع الدائِم.

ومن حالة الاغتراب التي أثقلت عاطفة الشاعر، إلى حالة التمزق العاطفي، فكأنّ الشاعر كُتب عليه الشقاء النّفسي، هذا الشرخ الذاتي، أو بين الذات وانتمائها يمجد حالة الاغتراب والضياع ، فالانتماء على انفصال دائم بالاغتراب فلا يمكن للشاعر أن يكون منتميًا ومغتربًا في الآن ذاته، وهذا ما أرساه في تصويره للعلاقة المقترنة بطبيعة الفصل والوصل للأنثى الأم أو الأنثى الزوجة يقول:

فإني وإيَاكم كذي الأم أرْهَنتْ لهُ مـــاءَ عيْنيْها، تُغَذِّي وتَحْمِلُ
فلمَّا تَرَجَّتْ نفْعَـــــهُ وشَبَابَهُ أَتَتْ دُونَها أخرى حديدًا تُكحِّلُ
فباتت لحدِّ المرفقين كليْهـــمَا تُوحْوحُ ممَّا نَابَها وتُوَلْوِلُ "[34]

إن الاحتمالات التي تحملها هذه الأبيات تبدوا أكثر تناغما مع الحالة النفسيّة التي يعيشها الشاعر، فقد اخترق التصوير العام للأم والزوجة، من خلال تصويره للروابط الإنسانيّة، وهذه صورة لإحساسه بالفناء العاطفي المتشنج بين رحمة الأم وما عانتها من مرارة، ورجائها الذي انكسر بعد ما شاركتها أخرى في الرابط، هذا التمزق العاطفي بينهما يحيل إلى تفكيك الانتماء وتعزيز الاغتراب، فلم يعد يبدي انتماءه من طرف الأم، بل أعلن اغترابه عنها، فأصبح إنسان معلق عاطفيًّا، أو أنّ عواطف شاعرنا في حالة " تأجيل " – إن جاز التعبير–، فهو مقيد بين إعلان الانتماء والاغتراب

إلى كليهما، هذا الانتماء والاغتراب ضربه مثلا:" لأصحاب الكنيف حين قالوا له: أعطنا المرأة أو أجعلها نصيباً واحداً"[35] .

أما النموذج المثالي للشاعر الصعلوك الرافض أن يكون منتميّاً للأم، ما جاء في قول عروة بن الورد ونفيه أن يكون أهل عارٍ وأن العار يلحقه إذا ما انتسب لقوم أمه، فيصرح في قصيدته قائلا:

وما بيْ من عارٍ إخالُ علِمتهُ سوى أن أخوالِي إذا نُسِبوا نهدُ

إذا ما أردتُ المجدَ قصّر مجدهمْ فأعيَا عليّ أن يُقاربني المجدُ"[36]

وذلك لأنَّ الانتماء حسب القانون القبلي:" علاقة تلازميّة، يتنوع فيها التلازم بتنوع العلاقات الإنسانيَّة في مكان وزمان محدَّدين"[37]، وقد اقترن هذا الانتماء في شكله الخاص بنسب الأب دون نسب الأم، الذِّي كان يعتبر انتماءً أو نسباً عارضاً يتحقق أو:"يُسوَّغ للرجل أن يُنسَبَ إلى أمه إذا كان الأبُ مجهولا"[38]، وقد خلدت القبيلة الكثيرة من أوجهه الرفض القاطع للانتماء للأم خاصة إن لم تتوفر فيها معايير الوصف التي اعتمدتها الجاهليّة آنذاك.

ويتضح من خلال هذه الصور التِّي بعثها الشعراء الصعاليك في نماذجهم الشعريّة تخليهم عن المقدمات الطلليَّة، هذا التحرر أو التخلص يدل على انتماء المرأة للرجل في كل حالاته، وهو اغتراب يوحي بتشكل رؤية جديدة ومختلفة رسمها الشاعر الصعلوك عن المرأة، فنحن:" لا نعثر فيما نسب لهم على مقطوعة أو قصيدة تبدأ بمقدمة غزليّة، وإنَّما اتخذ الصعاليك مذهباً آخر استعاضوا به عن هذه المقدمات، وهو مذهب جعلوا محوره (حواء الخالدة)، لكنها ليست المرأة المحبوبة التي يتدله الشاعر في حبها ويبكي أيامه معه (...) لكنها المرأة المحبَّة الحريصة على فارسها، التي تدعوا دائما إلى المحافظة على حياته، إن لم يكن من أجل نفسه فمن أجلها هي"[39].

لقد سَلك الشّعراء الصعاليك في وصفهم للمرأة معايير الشعراء الجاهليين، متبنّين خصائص الهويّة الجديدة والتِّي أُطرت بمعاني الانتماء والاغتراب، فكانت مصاحبة واصلةً له حيناً، مفارقة قاطعةً له حيناً آخر.

4.الخاتمة :

إن البحث عن صورة المرأة وعلاقاتها بالصعلوك جعلنا نظفر بالعديد من النتائج التي كان لها أثرها في الدراسات الأخرى، والتي استلهمنا أثرها من خلال استدراج وتقصي نماذجهم الشعريّة، و ذلك في إطار المعنى الذي خوّل لنا البحث فيه. ومن بين هذه النَّتائج ما يلي:

العلاقة الكامنة بين المرأة والشاعر الصعلوك في الجاهلية، قائمة على أثر الصور في عقله ومشاعره، وما تلقته حواسه، وتلذذت نفسه بها، فهي صور حسيَّة نفسيَّة اجتماعيَّة، جسَّدها الشعراء في قصائدهم الغزليَّة كما هو معروف.

في ظل الجدلية الذاتية التي يعيشها صعاليك الجاهليّة كانت المرأة بمثابة " الأيقونة الاستثنائيّة " في نماذجهم الشعريّة، من حيث الشعور بالذاتيّة والانتماء، فصوروها في قوالب مختلفة يمكن تسميتها بالمعايير التي من خلالها التمسوا أثرها الخَلقي في شعورهم، ومن ثمة وظائفها الحَيويَّة التي جَعلتها أكثر قُدسِيّةً رغم العُرف الاجتماعي، وتقاليد القبيلة التي تحُطُّ من قيمة الأنثى " الأمة أو السبيَّة"، على حساب المرأة " الحرَّة "، وفي إطار هذا الصراع برزت الأنثى عند الشعراء الصعاليك كقيمة متسامية، تَمَ تَمجيدُها في كثيرٍ من نماذجهم الشعريّة.

الصورة التي حملتها المرأة في أشعار الصعاليك تختلف عنها في أشعار الجاهليين، وذلك لتحرُّرهم من تلك البدايات الطلليّة التقليدية، والتغزّل المبالغ فيه، إن الصعلوك ربط أثناء تصويره المرأة الجمال بالوظيفة، والفقد بالامتلاك، وغربل ذاك وذاك ليحصل على المرأة الجميلة، المرأة المرتجاة، الطاهرة العفيفة، القويَّة الكريمة، إذا نقص المال لا تضجر ولا تملّ، وإذا حلَّ الضيف لا تبخل، وإذا غاب عنها لا تهجر ولا تكفر.

إن حالة الاغتراب والانتماء التي يعيشها الشاعر الصعلوك، والتي مجَّدتها المرأة بطرقة ما، جعلته يعيش تمزقا عاطفيا بين أنثيَيْن: الأنثى الأم والأنثى الزوجة.

حاول الشاعر الصعلوك الارتقاء بالمرأة التي ارتبط بها وجعلها حرَّة، و إن تطلَّب الأمر أن يدَّعي لها ذلك، فتحرر الصعلوك من القبيلة ومبادئها دفعه إلى البحث عن التحرر في كل شيء، وكل ما يجعل انتماءه وسط القبيلة اغترابا عن كل سمات الحياة، والمرأة أحد الأعراف التي دفعته لذلك، والتي حاول أن يكسر صورتها النمطيَّة .

المرأة عند الصعاليك موضوع " فقد وامتلاك " فعلاقتها القوية بقضية انتماء الصعلوك واغترابه، جعلها " الشفرة العاطفيّة " في كسر نمطيّة الشرائع التقليديّة أو ما نسميه – إن صح التعبير– جدل الإرادة والسلطة في المجتمع الجاهلي.

هناك تنوع في تصوير المرأة من شاعر صعلوك لآخر، أو الاختلاف بين نظرتهم للأم، وبين نظرتهم للزوجة، وفي تصويرهم للمرأة الضَّعيفة الباكيَّة، والمرأة الحكيمة الحاميَّة، وبذلك نجد أنّ صورتها عندهمَ تعدَّت حدَّ العين والعقل، حدّ العواطف والألفَة، لتصل إلى حالة الاستِقرار والوَصل، أو حَالة التِرحال والقَّطع.

اقتران فكرة المجتمع البديل في مخيال الصعاليك بكل معاييره، مما دفعه للانفصال عن المجتمع الجاهلي الذِّي تمجده القبيلة، وذلك بتجاوزهم القواعد الصارمة والظالمة في حق المرأة: الأم/الزوجة، أو المرأة المحبوبة/السبيّة .

5. قائمة المصادر والمراجع :

1- أبو فرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، (1442هـ/1994م)، الأغاني، دار التراث العربي، بيروت، لبنان.

2- أسليم فاروق أحمد، (1998م)، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية.

3- الجهاد هلال، (2007م)، جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

4- السيف عمر عبد العزيز، (2008م)، الرجل في شعر المرأة "دراسة تحليلية للشعر القديم وتمثلات الحضور الذكوري فيه"، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان.

5- الشنفرى، (1417هـ/ 1996م)، ديوان الشنفرى، تح: فهرست المساهم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

6- الفلاحي أحمد علي إبراهيم، (1434هـ/ 2013م)، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع هجري (دراسة اجتماعيّة نفسيّة)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

7- القرشي أبي زيد محمّد بن أبي الخطّاب، (د ت)، جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام، تح، شر: علي محمّد البجارى، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

8- تأبطا شرّا، (1404هـ/1984م)، ديوان تأبط شرّا وأخباره: تح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغَرب الإسلامي.

9- حرب طلال، (1414هـ/ 1993)، الشعراء الصعاليك، ديوان الشنفرى يليه السليك بن السّلكة وعروة بن براق، الدار العلميّة، بيروت، لبنان.

10- حسنى عبد الجليل يوسف، (1421هـ/ 2001م)، الأدب الجاهلي، قضايا، وفنون، ونصوص، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

11- حنفي عبد الحليم، (1987م)، شعر الصَّعاليك، منهجه وخصائصه، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، مصر.

12- خليف يوسف، (د ت)، الشّعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

13- ديزيره سقال، (1995م)، العرب في الأدب الجاهلي، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان.

14- عروة بن الورد العبسي، (د ت)، ديوان عروة، شرح: أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السّكِيت، خزانة الكتب العربية، مصر.

15- عروة بن الورد، أمير الصعاليك، (1418هـ/ 1998م)، ديوان عروة، تح، شر، أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص63-64.

16- عمارة إخلاص فخرى، (1421هـ/ 2001م)، الشعر الجاهلي بين القبلية والذاتية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.

17- فرحات يوسف شكري، (1413هـ/ 1992م)، ديوان الصعاليك: الشنفرى، عروة بن الورد، تأبط شرا، السليك بن السّلكة، دار الجيل، .

18- كامو ألبير، (1983م)، الإنسان المتمرد، تر: نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت، لبنان.

19- ولسون كلون، (2005م)، اللامنتمي، تر: علي مولا، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

[1] ينظر: حنفي عبد الحليم، (1987م)، شعر الصَّعاليك "منهجه وخصائصه"، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، مصر، ص 185.

[2] حسنى عبد الجليل يوسف، (1421هـ/ 2001م)، الأدب الجاهلي " قضايا، وفنون، ونصوص": المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، ص 205.

[3] ينظر: ديزيره سقال، (1995م)، العرب في الأدب الجاهلي، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ص95.

[4] الشنفرى، (1417هـ/ 1996م)، ديوان الشنفرى، تح: فهرست المساهم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، ص 93.

[5] خليف يوسف، (د ت)، الشّعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 326.

[6] ديوان الشنفرى، ص78.

[7] فرحات يوسف شكري، (1413هـ/ 1992م)، ديوان الصعاليك: الشنفرى، عروة بن الورد، تأبط شرا، السليك بن السّلكة، دار الجيل ط1، ص31.

[8] عروة بن الورد، أمير الصعاليك، (1418هـ/ 1998م)، ديوان عروة، تح، شر، أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص46.

[9] عروة بن الورد العبسي، (د ت)، ديوان عروة، شر: أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السّكِيت، خزانة الكتب العربية، مصر عروة بن الورد، تح: ابن إسحاق السّكيت، مصدر السابق، ص131.

[10] السيف عمر عبد العزيز، (2008م)، الرجل في شعر المرأة " دراسة تحليلية للشعر القديم وتمثّلات الحضور الذكوري، الانتشار العربي، بيروت، السيف عمر عبد العزيز، مرجع السابق ص 49.

[11] عروة بن الورد، تح: أسماء أبو بكر محمد، مصدر سابق،ص85.

[12] ينظر: ديزيره سقال، مرجع سابق، ص 59.

[13] الشنفرى، مصدر سابق، ص32-33.

[14] الجهاد هلال، (2007م)، جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ص 288.

[15] الشنفرى، مصدر سابق، ص33.

[16] عروة بن الورد، تح: ابن إسحاق السّكيت، مصدر سابق، ص91.

[17] القرشي أبي زيد محمّد بن أبي الخطّاب، (د ت)، جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام، تح: علي محمّد البجاوى، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص450.

[18] عروة بن الورد، تح: أسماء أبو بكر محمد، مصدر سابق، ص49.

[19] عروة بن الورد، المصدر نفسه، ص63.

[20] عروة بن الورد، تح: ابن إسحاق السّكيت، مصدر سابق، ص 171.

[21] السيف عمر عبد العزيز، مرجع سابق، ص 28.

[22] ينظر: يوسف خليف، مرجع سابق، ص 262.

[23] حرب طلال، (1414هـ/ 1993)، الشعراء الصعاليك، ديوان الشنفرى يليه السليك بن السّلكة وعروة بن براق، الدار العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، ص 88.

[24] عمارة إخلاص فخرى، (1421هـ/ 2001م)، الشعر الجاهلي بين القبلية والذاتية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، ص 22.

[25] كامو ألبير، (1983م)، الإنسان المتمرد، تر: نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3، ص 130.

[26] ولسون كلون، (2005م)، اللامنتمي، تر: علي مولا، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط5، 2005م، ص 5.

[27] الفلاحي أحمد علي إبراهيم ، (1434هـ/ 2013م)، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع هجري (دراسة اجتماعيّة نفسيّة)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1434هـ/ 2013م، ص 20.

[28] يوسف شكري فرحات، مرجع سابق، ص54.

[29] أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي(1442هـ/ 1994م)، الأغاني، مج: 25/1، دار التراث العربي، بيروت، دط، ص442-443.

[30] عروة بن الورد، تح، شر: أسماء أبو بكر محمد، مصدر سابق، ص63-64.

[31] المصدر نفسه، ص83.

[32] المصدر نفسه، ص ن.

[33] تأبطا شرّا، (1404هـ/1984م)، ديوان تأبط شرّا وأخباره: تح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغَرب الإسلامي، ط1، 1984، ص128-129.

[34] عروة بن الورد، تح: ابن إسحاق السّكيت، مصدر سابق، ص118.

[35] المصدر نفسه، ص117.

[36] المصدر نفسه، ص158.

[37] أسليم فاروق أحمد، (1998م)، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، ص 9.

[38] ينظر: السيف عمر عبد العزيز، مرجع السابق، ص 44.

[39] ينظر: خليف يوسف، مرجع سابق ، ص 262.